



مركز الخليج للأبحاث  
المعرفة للجميع

## البتروكيماويات الخليجية في ظل الأزمة الراهنة

المهندس عبد العزيز بن حمد العقيل

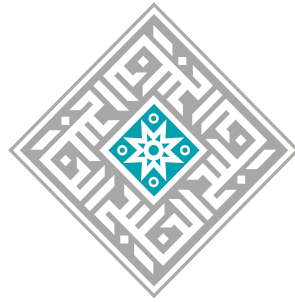
مستشار أول

مركز الخليج للأبحاث



@Gulf\_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

25  
Gulf Research Center  
Knowledge For All



الآراء الواردة في هذا المقال تعبر عن رأي الكاتب وحده، ولا تعكس بالضرورة سياسة أو توجه مركز الخليج للأبحاث



بذلت دول مجلس التعاون الخليجي جهدها خلال السنوات القليلة الماضية لتعزز هيمنتها على قطاع البتروكيماويات في محاولة منها لتنويع اقتصاداتها بعيداً عن إيرادات النفط والغاز، وتعتبر المملكة العربية السعودية من أكبر وأكثر قطاعات البتروكيماويات تطوراً في المنطقة مدعوماً بالبنية التحتية الصناعية في كل من الجبيل وينبع وبالتكامل مع أرامكو وبقدرة تصديرية ضخمة، لكن هذه المزايا لم تعد كافية وحدها في سوق عالمية تعاني من وفرة إنتاجية ومنافسة آسيوية متزايدة وتقلب في أسعار النفط والغاز وضغوط على هوامش الربح.

دخل قطاع البتروكيماويات العالمي عام ٢٠٢٦ في واحدة من أصعب دوراته منذ أكثر من عقد، بعد عام شهد فائضاً في المعروض وتباطؤاً في الطلب الصناعي أدى إلى تراجع الأسعار وتآكل هوامش الربح خلال ٢٠٢٥.

لكن التطورات الجيوسياسية الأخيرة في الشرق الأوسط وتعطل الإمدادات عبر مضيق هرمز قلبت المعادلة في وقت قياسي، فخلال أسابيع قليلة فقط تحولت السوق من فائض معروض مزمن إلى نقص نسبي في الإمدادات، ما دفع أسعار عدد كبير من المنتجات البتروكيماوية إلى الارتفاع، وأعاد التفاؤل إلى المستثمرين في القطاع.

وبينما كان المنتجون العالميون يستعدون لعام صعب، تشير التطورات الأخيرة إلى أن عام ٢٠٢٦ قد يتحول إلى نقطة انعطاف في دورة القطاع.

## عام ٢٠٢٥.. الاختلال الهيكلي في السوق

لم تكن الأزمة التي واجهها القطاع في ٢٠٢٥ مجرد تقلب دوري، بل كانت تعبيراً عن اختلال هيكلي بين العرض والطلب، فخلال العقد الماضي، ضخت الصين استثمارات ضخمة في مجمعات البتروكيماويات المتكاملة، ما أدى إلى توسع كبير في الطاقة الإنتاجية العالمية، خصوصاً في منتجات الإيثيلين والبولي إيثيلين والبروبيلين.

ومع تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي وتراجع الطلب الصناعي، وجد السوق نفسه أمام فائض إنتاجي واسع، انعكس ذلك مباشرة على نتائج الشركات، فقد سجلت العديد من شركات البتروكيماويات خسائر أو تراجعاً حاداً في الأرباح نتيجة انخفاض أسعار المنتجات مقابل ارتفاع تكاليف اللقيم والطاقة.

## فائض المعروض يضغط على السوق

قبل اندلاع الحرب، كانت معظم أسعار المنتجات البتروكيماوية تتحرك في اتجاه ضعيف نتيجة وفرة المعروض، حيث تراجعت أسعار العديد من المنتجات مقارنة بالعام السابق، من بينها الإيثيلين والبولي إيثيلين وجلايكول الإيثيلين، وهو ما انعكس أيضاً على تقلص هوامش الربح لدى المنتجين.

”

**شهد السوق فائضاً واسعاً في المعروض تزامن مع تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي وتراجع الطلب الصناعي مما انعكس على نتائج الشركات**

“

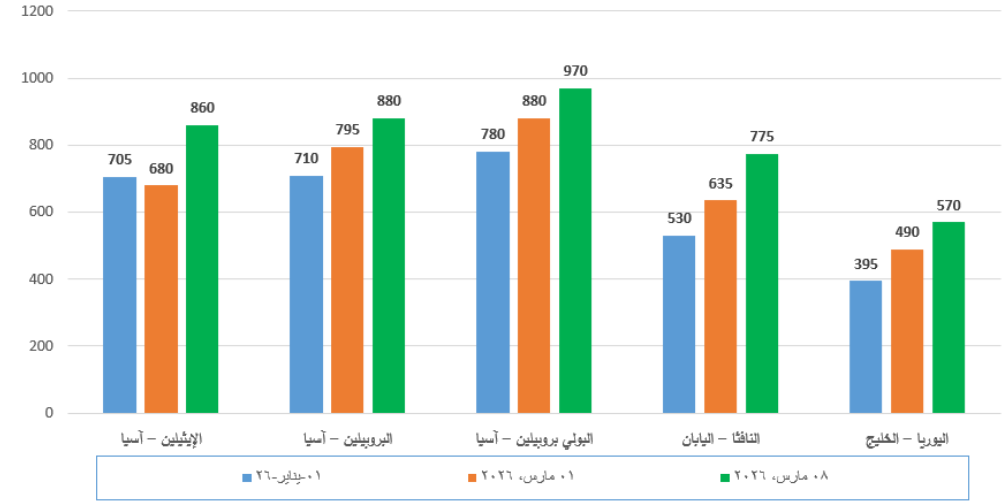




كما أظهرت تقارير الصناعة أن بعض هوامش المنتجات الرئيسية – مثل البولي بروبيلين مقابل البروبان – شهدت انكماشاً ملحوظاً، ما زاد الضغوط على الشركات المنتجة، وتشير البيانات الصناعية إلى أن أسعار العديد من المنتجات كانت لا تزال أقل من مستوياتها التاريخية بسبب فائض الإنتاج العالمي.

وفي ظل هذه الظروف، بدأت بعض الشركات العالمية بالفعل في خفض الإنتاج أو إغلاق وحدات غير **تعطل الإمدادات العالمية.**

تطور أسعار البتروكيماويات قبل وأثناء الحرب – مارس ٢٠٢٦ "دولار"



المصدر: أرقام

## ارتفاع أسعار المنتجات

في غضون أيام قليلة، بدأت أسعار عدد كبير من المنتجات البتروكيماوية في الارتفاع، حيث تظهر البيانات أن الحرب أدت إلى صدمة سعرية سريعة في أسواق البتروكيماويات العالمية، حيث ارتفع سعر الإيثيلين في آسيا من نحو ٦٨٠ دولاراً للطن في الأول من مارس إلى نحو ٨٦٠ دولاراً بحلول الثامن من الشهر نفسه، بزيادة تقارب ٢٦٪، كما قفز سعر الستايرين إلى نحو ١١٨٠ دولاراً مقارنة بـ ٩٧٠ دولاراً قبل أسبوع واحد فقط.

ولم تقتصر الارتفاعات على المواد الأساسية، إذ ارتفع سعر البولي بروبيلين في آسيا من نحو ٨٨٠ إلى ٩٧٠ دولاراً للطن خلال الفترة نفسها، بينما صعد سعر البولي إيثيلين منخفض الكثافة إلى نحو ١١٤٠ دولاراً مقارنة بنحو ٩٤٠ دولاراً قبل الحرب.

بدأت بعض الشركات العالمية في خفض الإنتاج أو إغلاق وحدات غير تعطل الإمدادات العالمية



وفي المقابل، ارتفعت أسعار اللقيم بوتيرة ملحوظة، إذ صعد سعر الناftا اليابانية من نحو ٦٣٥ دولارًا إلى ٧٧٥ دولارًا للطن، بينما ارتفع البنزين في آسيا إلى نحو ٩٧٠ دولارًا.

ورغم ذلك، أظهرت الحسابات اتساع السبريد بين بعض المنتجات واللقيم، مثل الإيثيلين مقابل الناftا، ما يشير إلى تحسن محتمل في هوامش الربح لدى شركات البتروكيماويات في حال استمرار هذه المستويات السعرية.

وامتد تأثير هذه التحركات إلى سوق الأسمدة، إذ ارتفع سعر اليوريا في الخليج العربي من نحو ٤٩٠ دولارًا للطن في الأول من مارس إلى نحو ٥٧٠ دولارًا بحلول الثامن من الشهر نفسه، في حين صعدت أسعار الأمونيا إلى نحو ٥١٠ دولارات.

وتعكس هذه التحركات قفزة سعرية حادة خلال أقل من أسبوع، وهو ما يشير إلى حساسية أسواق البتروكيماويات لأي اضطراب في الإمدادات أو حركة التجارة العالمية، وتأتي هذه القفزة بعد عام اتسم بضعف الأسعار نتيجة فائض المعروض العالمي، ما قد يمنح القطاع فرصة مؤقتة لتحسين الهوامش إذا استمرت اضطرابات الإمدادات.

### انعكاس الصدمة على أسهم القطاع

انعكست التحركات في أسواق السلع سريعًا على أداء أسهم شركات البتروكيماويات في السوق السعودية، إذ ارتفع مؤشر أرقام لقطاع البتروكيماويات من نحو ١٦٧,٣ نقطة في بداية العام إلى ١٧٩ نقطة قبل اندلاع الحرب في الأول من مارس، قبل أن يقفز إلى أكثر من ٢٠٠ نقطة خلال أسبوع واحد فقط، مسجلًا مكاسب تقارب ١٢٪ منذ بداية التصعيد.

ويعكس هذا الصعود السريع توقعات المستثمرين بتحسن أسعار المنتجات البتروكيماوية وهوامش الربح في ظل اضطراب الإمدادات العالمية.

### هل الشركات السعودية في موقع أفضل؟

في ظل هذه التحولات، تبدو شركات البتروكيماويات في الشرق الأوسط، وخاصة في السعودية، في موقع تنافسي أفضل مقارنة بعدد من المنتجين في آسيا وأوروبا، ويعود ذلك إلى عدة عوامل رئيسية، أبرزها انخفاض تكلفة اللقيم المعتمد على الغاز الطبيعي والإيثان، إضافة إلى التكامل الصناعي بين التكسير والبتروكيماويات في عدد من المجمعات الصناعية، كما أن بعض المصانع الواقعة على البحر الأحمر تتمتع بميزة لوجستية إضافية، إذ يمكنها تصدير منتجاتها إلى الأسواق العالمية دون الاعتماد الكامل على المرور عبر مضيق هرمز.

”

السعودية في موقع تنافسي أفضل مقارنة بعدد من المنتجين في آسيا وأوروبا

“





وقد انعكس هذا الوضع على أداء أسهم شركات البتروكيماويات السعودية، التي سجلت مكاسب ملحوظة منذ اندلاع الحرب، مدعومة بتوقعات تحسن الأسعار وهوامش الربح.

وقد سجلت ثماني شركات بتروكيماويات سعودية خسارة صافية مجتمعة بلغت نحو ٢٤٤ مليون دولار مقارنة بخسائر ٢٧١ مليون دولار في الفترة نفسها من العام السابق، ورغم أن الأرقام تظهر تحسناً نسبياً فإنها تكشف في الوقت نفسه أن القطاع لا يزال بعيداً عن تعافٍ حقيقي وقريب .

وجاءت **سابك** في قلب الصورة، فقد تحولت الشركة وهي من كبرى الشركات الكيماوية العالمية إلى ربح صافي متواضع بلغ ١٣,٢ مليون ريال سعودي في الربع الأول من ٢٠٢٦ بعدما كانت قد تكبدت خسارة قدرها ١,٢١ مليار ريال في الفترة نفسها من ٢٠٢٥ كما بلغت إيراداتها ٢٦,١٥ مليار ريال بانخفاض ٦٪ مقارنة بالربع السابق، بينما ارتفع هامش الأرباح قبل الفوائد والضرائب إلى ١٥,٩٪

لكن عودة سابك إلى الربحية لا تعني أن القطاع خرج من أزمته، فالشركة نفسها أشارت إلى أن التحسن جاء مدفوعاً جزئياً بخفض التكاليف وبرامج إعادة الهيكلة وتحسين الهوامش، لا بقفزة قوية في الطلب وأظهرت قدرة أفضل على امتصاص الصدمات، لكن الصورة الكبرى ما زالت حذرة؛ فالقطاع يحتاج إلى تعافٍ فعلي في الطلب العالمي واستقرار في سلاسل الإمداد وتوازن أوضح بين المعروض والأسعار .

## هل يشهد القطاع دورة صعود جديدة؟

رغم التحسن الأخير في الأسعار، لا يزال مستقبل القطاع مرتبطاً بعدة عوامل رئيسية، من بينها مدة الاضطرابات الجيوسياسية وتأثيرها على سلاسل الإمداد العالمية، فإذا استمرت الاضطرابات لفترة طويلة، قد يظل المعروض محدوداً وتبقى الأسعار مرتفعة.

أما العامل الثاني فهو وتيرة إغلاق أو إعادة هيكلة الطاقة الإنتاجية الزائدة في السوق العالمية، خصوصاً في آسيا وأوروبا، وهو ما قد يسهم في إعادة التوازن بين العرض والطلب، ويتعلق العامل الثالث بأداء الاقتصاد العالمي، إذ إن الطلب على المنتجات البتروكيماوية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنشاط القطاعات الصناعية مثل السيارات والإلكترونيات والبناء.

## نقطة تحول محتملة

تشير التطورات الحالية إلى أن صناعة البتروكيماويات قد تكون أمام لحظة تحول مهمة، فبعد سنوات من فائض المعروض وتراجع الأسعار، أدت الصدمات الجيوسياسية إلى تقليص الإمدادات العالمية ورفع الأسعار، وهو ما قد يمنح الشركات المنتجة فرصة لتحسين هوامش الربح وإعادة التوازن إلى السوق.

”

**الصورة الكبرى ما زالت حذرة فالقطاع يحتاج إلى تعافٍ فعلي في الطلب العالمي واستقرار في سلاسل الإمداد**

“





لكن السؤال الأهم يظل مفتوحاً: هل يمثل ما يحدث حالياً مجرد موجة ارتفاع مؤقتة بسبب الحرب، أم بداية دورة صعود جديدة للقطاع بعد سنوات من الـ ضغوط.

تجمع المؤسسات المالية مثل (جي بي مورغان) والوكالات المتخصصة على أن الأسعار ستتجه نحو الاعتدال والتوازن لثلاثة أسباب رئيسية:

1. **معضلة فائض الطاقة الإنتاجية:** تعاني صناعة الكيماويات عالمياً مما يُعرف بـ «الدورة الهابطة الممتدة»، الصين والمستثمرون في الشرق الأوسط يستثمرون في ضخ سعات إنتاجية ضخمة وجديدة بالأسواق، بمجرد زوال التوترات اللوجستية، ستتدفق هذه الكميات لتغرق السوق وتضغط على الأسعار نزولاً.

2. **تراجع نمو الطلب الصيني :** تظهر البيانات تراجعاً في تشغيل المصافي الصينية وضخامة التحديات الاقتصادية هناك، إلى جانب التوسع المتنامي في السيارات الكهربائية التي تقلل الاعتماد على المشتقات النفطية التقليدية، مما يعني أن الطلب الهيكلي لا يدعم بقاء الأسعار مرتفعة.

3. **توقعات هبوط أسعار اللقيم (النفط):** تشير التقديرات المستقبلية للنصف الثاني من عام ٢٠٢٦ وما بعده إلى انخفاض وتراجع أسعار خام برنت لتصل لمستويات تدور بين ٦٠ إلى ٧٠ دولاراً للبرميل مع عودة الإمدادات وتوسع الإنتاج في الأمريكيتين، مما سيسحب البساط من تحت أسعار البتروكيماويات المرتفعة.

**Gulf Research Center**  
Knowledge for All



**مركز الخليج للأبحاث**  
المعرفة للجميع



**Gulf Research Center  
Jeddah  
(Main office)**

19 Rayat Alitihad Street  
P.O. Box 2134  
Jeddah 21451  
Saudi Arabia  
Tel: +966 12 6511999  
Fax: +966 12 6531375  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center  
Riyadh**

Unit FN11A  
King Faisal Foundation  
North Tower  
King Fahd Branch Rd  
Al Olaya Riyadh 12212  
Saudi Arabia  
Tel: +966 112112567  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center  
Foundation**

Avenue de France 23  
1202 Geneva  
Switzerland  
Tel: +41227162730  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Centre  
Cambridge**

University of Cambridge  
Sidgwick Avenue,  
Cambridge CB3 9DA  
United Kingdom  
Tel:+44-1223-760758  
Fax:+44-1223-335110



**Gulf Research Center  
Foundation Brussels**

4th Floor  
Avenue de  
Cortenbergh 89  
1000 Brussels  
Belgium  
grcb@grc.net  
+32 2 251 41 64



@Gulf\_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

[www.grc.net](http://www.grc.net)

مركز الخليج للأبحاث  
المعرفة للجميع